



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابها وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح



البيوت أسرار

قالت لي ببساطة.. طلقني!

ها أنا قد كرهت كل شيء.. بسبب الزواج. ركبتني الهموم حتى أصبح من يراني يظن أن عمري مائة عام.. بينما لا يزيد عمري على ثلاثة وعشرين عاما.. بدأت ماساتي عندما تقدمت لخطة ابنة عمي، التي لم أكن أعرف عنها شيئا.. ونمت الخطبة بسرعة وتزوجنا. وعشت معها عاما بعد الزواج. كنت خلاله نعم الزوج المخلص الحنون.. لم أبخل عليها بشيء رغم أنني إنسان فقير.. ولم أقصر يوما في حق من حقوقها.. حتى شاء القدر أن ينتهي هذا الزواج بالطلاق.. بسبب كلمة. ذات يوم وأثناء جدل بيننا. قالت: أنت رجل لا يصلح للزواج. ولم أفكر في مناقشتها أو الرد عليها وأفهامها بأنها هي التي لا تعرف معنى الزواج. كل ما قلته لها: أنت طالق! طلقتها وفي اعتقادي أنني أحقق لها مطلبها، فما دامت تراني لا أضلح للزواج، يعني ذلك أنها لا تريد البقاء كزوجة معي. ومر على هذا الحادث ثلاث سنوات. وتزوجت من فتاة أخرى لم أكن أعرف

(زوج مع وقف التنفيذ، ط.ع)

في كتاب «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق» يقول ابن مسكويه حول المحبة بين الزوجين: المحبة أربعة أنواع.. منها ما يتعقد سريعا وينحل سريعا وهي المحبة التي تكون بسبب اللذة فقط.. ومنها ما يتعقد سريعا وينحل سريعا وهي المحبة التي يكون سببها المنافع.. ومنها ما يتعقد بطيئا وينحل بطيئا وهي المحبة التي تتكون من هذه الأنواع كلها.. محبة كل من الزوجين للآخر.. فإن فيها اللذة المشتركة والخيرات المتبادلة والمنافع المختلطة.. وهما يتعاونان عليها فالمرأة تنتظر من زوجها الجلب.. وهو ينتظر منها الحفظ لتثمر فلا تضع.. ومتى قصر أحدهما اختلفت المحبة وحدث الخلاف. وأنت يا سيدي تلوم الزواج.. والعيب ليس في الزواج.. لا بد أن العيب فيما يحيط بهذا الزواج أو في أحد طرفي الزواج.. أو الاثنين معا.. وفي كل من التجريبتين تزوجت بسرعة دون أن تهتم بالسؤال عن أخلاق زوجتك وطباعها.. وعمّا إذا كانت هذه الأخلاق والطباع توافق أخلاقك وطباعك.. بل أنك في التجربة الثانية تزوجت فتاة لا تعرف شكلها مكتفيا بأن والدتك وصفتها لك ولا بد يا أخي أنك في رسالتك أغفلت شيئا يخصك، هذا الشيء هو الذي دفع زوجتك الأولى ثم الثانية إلى طلب الطلاق، ولا بد أن الضعف في الشخصية الذي يدفع المرأة إلى طلب الطلاق بجرأة من زوجها. وقد تكون هناك أسباب أخرى أنت أدري بها وعموما أنصحك بعدم التسرع والأجدر أن تحاول بامانة مع نفسك ومع زوجتك مناقشة أسباب طلبها للطلاق، وان تعمل جاهدا على إزالة هذه الأسباب.. وأن تبدأ في العيش جاهدا إلى الاستقرار بدلا من كل هذا الزواج ثم الطلاق.. فلا الزواج لعبة ولا الطلاق أيضا.



الله لا يوفقكم دنيا.. وأخرة!



أنا والحمد لله لا أعاني من أي مشكلة.. فكل مشاكل هيبة ولها حلول أستطيع أن أحققها بنفسي.. لكنني أرجو أن تجيب على سؤال بحيرتي وهو: هل دعاء الوالدين يستجاب في الخير والشر؟ إن والدتي تدعو علينا أنا وأخوتي بالشر عندما تكون غاضبة.. تقول مثلا: الله لا يوفقكم.. دنيا وأخرة. والآن أصبحت لا اهتم بدراستي وأهمليها.. فهل لهذا علاقة بدعاء أمي؟

(أم شاشة)

دعاءهما لهم.. أما إذا كان غضب الوالدين على أولادهما بسبب جحود أو عقوق الأولاد.. فإله كفيلا ولا ينتظر دعاء الوالدين. عزيزتي.. أتمنى أن تهتمي بدراستك.. وأن تهتمي أيضا مع أخوتك بعدم إثارة غضب والديك.. حتى تدعو لكم.. وعلى رأي المثل: نحن نعيش بدعاء الوالدين.

أن يكونوا شاكرين لفضل الوالدين وان يحسنوا معاملتهما. وهم بذلك يتقربون من الله سبحانه وتعالى.. وقد يغضب احد الوالدين من ابنه. وغالبا ما يكون هذا الضبط خوفا عليه وحبا في الخير له.. وقد ينطلق لسانه في سورة غضبه بالدعاء عليه.. لكن الله يعلم أن أحن الناس على الأولاد هما الوالدان يسمع ويجيب

من عقوق الوالدين في قوله تعالى: (وَالَّذِي قَالَ لِوَالَيْهِ أَفْ لَكُمْ أَنْ تُعَذِّبُونِي أَنْ أَخْرَجَ وَهُوَ خَلَسَ الْعُقُودُ مِنْ قُلُوبِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهُ وَإِنَّكَ أَسْرُؤٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (17) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَسَتْ مِنْ قَلْبِهِمُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ). وهكذا فإن على الأبناء

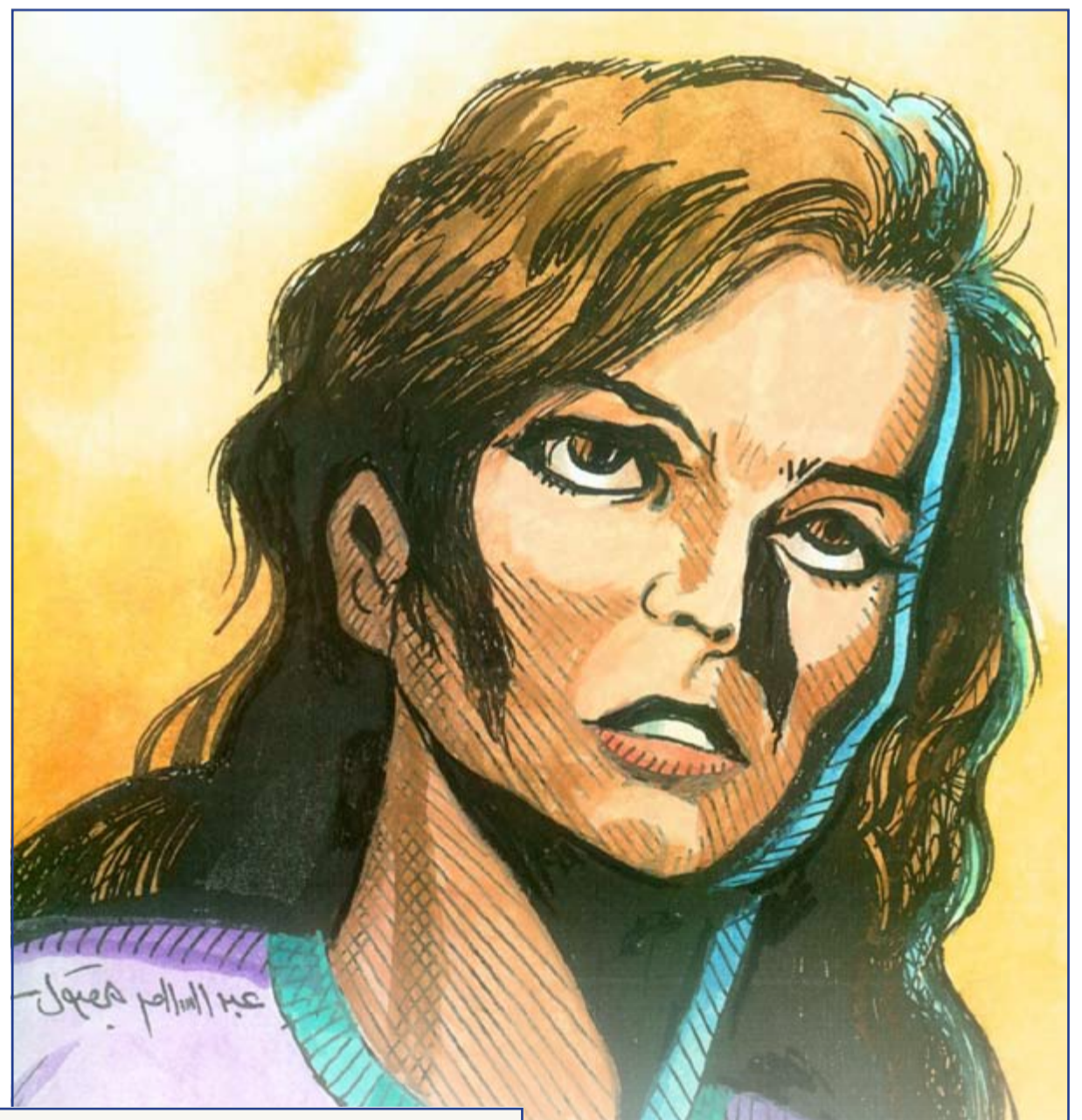
لقد أوصى القرآن الكريم بالوالدين وجعل بر الوالدين منزلة تالية بعد الإيمان بالله.. قال سبحانه وتعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ). ويحذر الله سبحانه وتعالى

قال في ضيق: ظروفه المادية لا تسمح.. على الأقل أنا محتاج إلى عامين قبل أن أفكر في الزواج! قلت له: لكنني لا أطلبك الآن بتنفيذ الزواج وما أعرفه من أعبائه.. كل ما أطلبه هو أن تتقدم وتفتح أهلي في الموضوع. ينصرف متبرما بعد أن يقول: قلت لك ظروفه لا تسمح! وهكذا يا سيدي ادعي حبيب قلبي، وأنا في حيرة لا أعرف ماذا أفعل. أنني فعلا أحبه. لكنني غير مقتنعة بأسبابه. ولا أعرف هل أصدقه أو أكنبه؟ (ثائرة)

فقد كنت أتصور أن يسرع إلى أهلي ويطلب يدي حتى لا يرسلوني للخارج. وذات يوم قلت له: لقد تنامي إلى سمعي من بعض أفراد الأسرة أن عريسا يرغب في التقدم لخطبتي.. فما رأيك؟ لم يرد.. وإن كان قد تظاهر بالحنن. قلت له: هل هناك ما يحصل دون أن تتقدم للزواج مني؟ صحيح أن جنسيتك غير جنسيتي؟ لكنني لا أعتقد أن هذا سببا وجيها يمنع زواجنا. خاصة أن أسرته تقريبا تعرف بامر حبنا. وأن أخي فقط من أهلي يعلم ويبارك هذا، الحب الطاهر طالما سينتهي النهاية الطبيعية بالزواج؟

ممتاز من كل النواحي.. يعمل في مهنة رقيقة تعتمد على المهومية. ووجدت فيه كل مواصفات فارس أحلامي. وكما كانت سعادتني عظيمة عندما اكتشفت أنه يبادلني نفس الشعور ويعترف لي بصراحة بأنه يحبني. ومضت أيام وشهور.. وفوجئت بأن أهلي يرغبون في سفري إلى بلد بعيد حيث أنني كبرت وأصبحت في نظرهم «عروسة وعلى وش زواج» فأسرعت إليه أخبره وأنا أتوقع أن يتحرك وأن يتصرف أي تصرف ينهيه به هذا الفراق الجبري بيننا. لكنني فوجئت بموقف اللامبالي. تلقى قلبي الصدمة الأولى من حبيبي.

أخيرا فاض بي.. ولم بعد أمامي سوى أن أفتح قلبي الذي امتلأ بالحزن والشجن. قلبي الذي أحب ونيض بصدق لأول مرة في حياتي.. ولكن للأسف أصيب بجرح كبير مازال يئنز، والأسف لأن الجرح جاء من نفس الشخص الذي أعطيته كل مشاعري النبيلة البريئة.. فكان جزائي الماطلة والتسويق. أنا شابة تعديت العشرين بقليل.. الحمد لله على خلقي وأتمتع بقدر ملحوظ من الجمال.. كانت حياتي تسير عادية حتى ألقى كيوبيد بسهامه في قلبي، تعرفت على شاب لا يكبرني في السن إلا سنوات قليلة.. إنسان



أعطني الثورة.. على متناورك!

هذا العذاب. فإن كان صادقا فلن يصبر على الهجر وسيقدم لأهلك. وإن كان كاذبا فستطويه الأيام وتطوي ذكراه!

حالته المادية التي يزعم أنها المانع. يا ثائرة. ثوري على مشاعرك واغضبي لكرامتك. اتركه واحجبه فهو لا يستحق كل

وإن كان رجلا كان عليه أن يحترم بنات الناس. وأن يصارح أهله برجولة بطروفه وحالته ويطلب يدك ثم يطلب مهلة لتنفيذ الزواج حتى تتيسر

يا ثائرة.. حبيبك هذا يلعب بك ويتسلى بمشاعرك إن الكذب يفوح من راحة كلماته. وحججه واهية غير مقنعة. فإن كان يحبك حقا